مُتَكَلِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي وبه ثقتي وعليه اعتمادي ونعم الوكيل

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، وأنزل عليه قرآنا عربيا، معجزة خالدة، ودستورا ناطقا بالحق، وهاديا إلى سواء السبيل، وأصلي وأسلم على خير خلقه وخاتم رسله سيدنا ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد كانت العقيدة الإسلامية هي الأساس الذي يبتنى عليه التشريع، وتوطيد دعائمه، ولما كان هذا الدين يشمل جميع مناحي الحياة البشرية علماً، وعملاً، واعتقاداً وقد بيَّن الله تبارك وتعالى في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، جميع ما يجب أن نعتقده ونعمل، ورسم لنا منهجاً واضحاً لا لبس فيه، ولا غموض، وألزمنا التمسك به، فليس لنا أن نحيد عنه، أو نسلك سبلاً من شأنها أن تبعدنا عن منهجه، وتزج بنا في متاهات الافتراق وظلماته، يؤول أمرنا الى التشرذم، والضعف والانحسار في مسالك ضيقة لايحمد عقباها، من اجل هذا كله أقبل العلماء على كتاب الله بالبحث والدراسة مؤمنين بشرف هذا العلم ، ومن هؤلاء العلماء الإمام الكَرَجي أحد أعلام المسلمين ، لنع جلالة قدره ومكانته لم يشتهر كثيراً بين المسلمين قديماً وحديثاً ،وذهبت جميع مؤلفاته ولم يبق منها إلا كتابه (نُكت القرآن) لذلك آثرت بعد الاستعانة بالله ثم سؤال أهل العلم أن أبين بعض الفرق التي ذكرها الكَرَجي في تفسيره وردوده عليهم لأسباب عدة منها :

١. خدمة كتاب الله تعالى.

٢. المشاركة في ابراز أرث العلماء الذي ورثناه قابلٌ عن قابلٍ لنا فإنه من الواجب علينا تجاههم، وتميز الإمام الكَرَجي بصحة المعتقد فهو من كبار أئمة أهل السنة والجماعة ومن المدافعين عنهم فى عصره .

ومن الدراسات السابقة التي تتعلق بالإمام الكرجي وتفسيره : أطروحة دكتوراه (الآراء الأصولية للإمام الكرجي في تفسيره نكت القرآن)وكما هو عهدنا بالعلم وسبله فإن الطريق لم يخلُ من بعض العقبات التي واجهتني ومنها: الظروف الأمنية التي تمر بها مناطقنا من ظلم وتهجير وتفجير وحرق للمنازل واعتقال علما انى تركت منزلي منذ ما يقارب من سبعة اشهر ولله الحمد ، وقد قسمت بحثي هذا الى مبحثين :

تضمن المبحث الأول حياة المؤلف ، وتضمن المبحث الثاني: ذكر الفرق وردود الامام الكرَجي عليهم

المبحث الأول: حياة المؤلف

المطلب الأول :اسمه وكنيته ولقبه

هو الإمام الحافظ الغازي المجاهد محمد بن علي أبو احمد **القصاب الكرَجي**[1] ،ونسبه بعضهم فقال الكرخي[2] ،أما لقبه **القصاب** فهو ما ذكره جميع من ترجم له من المؤرخين انه بسبب ما قتله من الكفار في مغازيه[3] ،فقد كان مجاهدا غازيا (رحمه الله)، **وأما الكرَجي** بفتح الكاف والراء فنسبة إلى مدينة (كرج) وهي مدينة بين أصبهان[4] وهمذان غرب ايران [5]، تعد أحد ثغور المسلمين، بناها أبو دلف القاسم بن عيسى [6] .

المطلب الثاني :مولده ونشأته وحياته

نشأ وترعرع في بيت علم ودين فان أباه كان من أهل العلم قال صاحب التذكرة في ترجمة الإمام الكرَجي :(وكان والده يروي عن علي بن حرب[7] **وطبقته**) [8] **وقال صاحب** تاريخ الإسلام :(وكان أبوه ممن رحل وسمع من علي بن حرب والرمادي[9]) [10]**طلب العلم** ورحل في طلبه إلى بغداد وأصبهان وغيرها يدل عليه ما حكاه عنه الإمام الذهبي **إذ قال** قال الكرَجي :ما رأيت مثل ابن يعقوب[11]، رأيت عنده ما لم أر عند أحد ببغداد ولا باصبهان[12].

المطلب الثالث :شيوخه وتلاميذه

أولا :. شيوخه

عاش الإمام الكرَجي في فترة هي الأخصب من نوعها على مر العصور من حيث كثرة العلماء وتوقيرهم والإقبال عليهم وهي نهاية القرن الثالث الهجري وحتى منتصف القرن الرابع الهجري فالتقى عددا منهم وصرح بالسماع منهم في كتابه نكت القران وذكر المؤرخون قسما آخر منهم نذكر منهم :

١ـ محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن ميمون بن مهران أبو عبد الله الرازي الطيالسي[13]

٢ـ محمد بن العباس بن أيوب بن الاخرم الاصبهاني المحدث [14]، احد فقهاء أصبهان الكبار، كان مشهورا بالغلظة على أهل البدع، له صولة وقبول ، صحيح الاعتقاد واختلط قبل موته بسنة وقطع الحديث سنة (٢٩٦هـ) توفي سنة (٣٠١هـ) [15] .

٣.عبد الرحمن بن محمد بن سلم أبو يحيى الرازي **الحافظ المجود العلامة المفسر إمام جامع** اصبهان مصنف المسند والتفسير احد الثقات ، قدم اصبهان وأقام بها، توفي سنة (٢٩١هـ)[16].

٤.جعفر بن احمد بن فارس أبو الفضل ،سمع **الموطأ من أبي مصعب**[17] **عن مالك** ،كتب الكثير، وله مصنفات حسان [18] .

٥ . عبد الله بن الصباح أبو محمد البزار[١٩] كان شيخا ثقة صدوقا يروي عن العراقيين والمكيين ، توفي سنة ٢٩٤هـ[٢٠].

٦ـ محمد بن احمد بن الوليد بن يزيد بن نصر بن عبد الله أبو بكر الثقفي من أهل المدينة وكان من أولاد الملوك ثقة أمين[٢١] . هذا ما نص عليه المؤرخون وما ذكره الإمام الكرَجي في كتابه (نكت القران) من شيوخه وله غيرهم الكثير دلت على ذلك عبارات المؤرخين فقد قال الإمام الذهبي في كتاب تاريخ الإسلام بعد أن ذكر من حدث عنه الإمام الكرَجي قال:(وطائفة) [٢٢]، وقال في تذكرة الحفاظ: وخلق كثير[٢٣].

ثانيا . تلاميذه :.

روى عن الإمام الكرَجي عدد من طلبة العلم لكن ما ذكرته الكتب وما وصل إلينا منهم ثلاثة فقط وهم:

١- ابنه علي بن محمد بن علي بن محمد الكرَجي أبو الحسن [٢٤].

٢ـ ابنه عمار بن محمد بن علي بن محمد الكرَجي[٢٥].

٣- أبو منصور المظفر بن محمد بن الحسين البروجردي[٢٦] .

وحدث غيرهم الكثير من طلبة العلم عن الإمام الكرَجي دلت على ذلك عبارات المؤرخين حيث قال الذهبي في تاريخ الإسلام و تذكرة الحفاظ بعد أن ذكر من حدث عنه : وغيرهم [٢٧].

المطلب الرابع: مؤلفاته

بالرغم من أنه لم يصلنا من مؤلفات الإمام الكرَجي إلا كتابه (نكت القران) إلا انه له مصنفات أخرى دلت عليها عبارات المؤرخين الذي ترجموا له وما أحال إليه من مؤلفاته في كتابه (نكت القران) وهو ما كان يفعله غالبا في تفسيره إذ كان يحيل إلى كتبه وها نحن نورد أسماء الكتب المنسوبة إليه والبالغ عددها أثنا عشر كتابا وهي:

١.تأديب الأئمة[٢٨].

٢ .ثواب الأعمال[٢٩] .

٣- الرد على أهل الأهواء بالأخبار [٣٠] .

٤. الرد على المخالفين بالأخبار [٣١]

٥. الرد على الباهلي والدوري وابن أبي يعقوب [٣٢]

٦ـ كتاب الزكاة [٣٣] وكتاب السنة وكتاب الصلاة [٣٤]وغيرها من الكتب .

المطلب الخامس :وفاته :

اختلفت المصادر في تاريخ وفاة هذا الإمام العلم قال الصفدي[٣٥] في الوافي بالوفيات توفي سنة ستين وثلاث مائة أو قبلها[٣٦]. وقال السيوطي[٣٧] مات قريب سنة ستين وثلاثمائة[٣٨] ،وقال الذهبي[٣٩]:وكأنه بقي إلى قريب الستين وثلاثمائة فالله أعلم [٤٠]

المبحث الثاني :الفرق وردوده عليهم

المطلب الأول : المعتزلة ورده عليهم

أولاً: تعريف المعتزلة وبيان فرقهم وعقائدهم

١- تعريفهم

المعتزلة: اسم يطلق على فرقة ظهرت في القرن الثاني الهجري في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي وقد اعتمدت هذه الفرقة على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات ، الأمر الذي أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة[٤١]، ولهم تسميات عدة منها أصحاب العدل والتوحيد والقدرية والعدلية [٤٢].

أما سبب تسميتهم بالمعتزلة فهو دخول رجل على الحسن البصري فقال : يا إمام الدين ،لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم كفر مخرج من الملة وهم وعيدية الخوارج ، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان ، بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من الإيمان ولا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ،وهم مرجئة الأمة ، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا؟ فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء [٤٣]:أنا لا أقول أن أصحاب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا ، بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ، ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن ، فقال الحسن :اعتزل عنا واصل . فسمي هو وأصحابه معتزلة[٤٤] . وهذا السبب هو ما يكاد أن يجمع عليه مؤرخو الفرق.

٢- فرقهم

إن اعتماد المعتزلة على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية وتقصيهم لمسائل جزئية أدى إلى تقسيمهم إلى طوائف عدة ذكر الشهرستاني منها خمس عشرة فرقة[٤٥] ،

وذكر الإيجي[٤٦] منها عشرين فرقة[٤٧] وأوصلها بعضهم إلى اثنتين وعشرين فرقة[٤٨]، وكل فرقة من هذه الفرق لها من البدع والضلالات ما تنفرد بها وتميزها عن الفرقة الأخرى وأخذت هذه الفرق يكفر بعضها بعضا[٤٩] ويجمعهم إطار واحد وهو القول بالأصول الخمسة - وهو ما سيأتي بيانه في عقيدتهم - وكل فرقة من فرقهم تسمى باسم مؤسسها وتنتسب إليه ، منها الواصلية[٥٠] والهذلية[٥١]والنظامية[٥٢] ، وغيرها من الفرق .

٣- عقائدهم:

للمعتزلة أصول خمسة عامة يبنون عليها مذهبهم ومتفقة عليها سائر فرقهم وهي:

أ- التوحيد

ب - العدل

ج - الوعد والوعيد

د - المنزلة بين المنزلتين

هـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فهذه الأصول هي ملجأ المعتزلة وأصل مذهبهم مع اختلافهم في الفروع وهم يتوالون عليها ولا يستحق اسم الاعتزال إلا من جمع القول بها فإذا اكتملت فيه فهو معتزلي [٥٣].

إن لهذه الأصول مظاهر براقة كما هو واضح من تسميتها ولكن سرعان ما يذهب هذا البريق من خلال التدقيق في فهم أصولهم وشرحها واحدا واحدا وهي :

أ ـ التوحيد

التوحيد عند المعتزلة: هو نفي صفات الباري جل جلاله واثبات أسماء لا معاني لها[٥٤] ، وقد ذكر أبو الحسن الأشعري جملة قولهم بالتوحيد قال : أجمعت المعتزلة على أن الله واحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وليس بجسم ولا شبح ولا جثة ولا صورة ولا لحم ولا دم ...) [٥٥] إلى غيرها من الألفاظ التي تنافي أدب الحديث عن رب العالمين جل جلاله .

ب ـ العدل

اتفقت المعتزلة على أن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها مستحق على ما يفعله ثوابا وعقابا في الأخرة ، فيرون في إثبات خلق الله لأفعال العباد فيه شيء من الجور والظلم لله تعالى ، والله منزه عن ذلك [٥٦] .

ج ـ الوعد والوعيد

اتفقت المعتزلة على أن العبد إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار ولكن عقابه أخف من عقاب الكفار [٥٧] ، فمذهبهم في الوعد هو الوجوب على الله أن ينفذ وعده وأن يعطي العبد أجر ما كلفه به من الطاعات استحقاقا منه على الله ، ومذهبهم في الوعيد هو أن الله تعالى يفعل ما توعد به لا محالة ولا يجوز عليه أن يخلفه ، ويعدون عدم انجاز الوعيد كذبا[٥٨]. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

د ـ المنزلة بين المنزلتين:

إن قول المعتزلة بالمنزلة بين المنزلتين أمر لم يشاركهم فيه احد من الطوائف الأخرى[٥٩] فإنهم قد قسموا الناس ثلاث فرق :مؤمن وكافر ولا مؤمن ولا كافر وهو صاحب الكبيرة إذا مات من غير توبة[٦٠] ، فهو عندهم ليس بمؤمن ولا كافر بل له حكم ثالث وهو تسميته فاسق في الدنيا وبخلوده في النار في الأخرة فاختلف اسمه وحكمه في الدنيا فاستحق أن يكون في منزلة بين المنزلتين وسبب هذا التخبط عند المعتزلة في اسم صاحب الكبيرة وحكمه أنه عندهم ليس بمؤمن من جهة لمجيئه بأعمال غير المؤمنين بعض الأحيان، وهو في الوقت نفسه ليس بكافر تماماً لمجيئه بأعمال المؤمنين من الشهادة وغيرها ، فاعدوه فاسقاً، والفسق اسم ذم وما ثبت له اسم الذم انتفى عنه اسم المدح وقد توعد الله الفساق بالنار فحكمه في الآخرة الخلود فيها[٦١] .

هـ ـالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

هذا هو الأصل الأخير من أصول المعتزلة ويضمنونه الخروج على الأئمة فيرون أن إمام المسلمين إذا عصى وأصر على معصية حتى وإن كانت صغيرة لا يقرونه عليها بل يخرجون عليه ويقاتلونه

ويسمون ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو عندهم من فروض الكفاية فإذا قام به من يكفي سقط عن الباقين[٦٢] .

إضافة لهذه الأصول الخمسة فإن للمعتزلة بعض العقائد في بعض المسائل التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة واتفقوا هم عليها منها :

أ ـ فموقفهم من علو الله أنهم ينفون عن الله تعالى صفة العلو ويقولون أن الله تعالى في كل مكان بتدبيره وذهب فريق آخر منهم أن الله تعالى لا يوجد في مكان[٦٣].

ب ـ وموقفهم من رؤية الله تعالى أنه لا يرى بالأبصار[٦٤] وأن معنى قوله تعالى :﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[٦٥] أنه أراد الانتظار لا النظر بالبصر بحجة نفي التشبيه عنه من كل جهة وصورة وجسما وتحيزاً [٦٦].

ج ـ أما موقفهم من القران فاتفق المعتزلة أن القرآن محدث مخلوق خلقه الله لنفسه في جسم من الأجسام فيكون فيه متكلماً وأنه لم يكن متكلما قبل أن يخلق لنفسه كلاما وأن أمره منهيه وخبره محدثاً[٦٧].

وأن معنى (جعل) في جميع القران بمعنى (خلق) ليتوصلوا بها إلى القول بخلق القران [٦٨].

ثانيا :ردود الإمام الكَرَجي على المعتزلة:

تأتي المعتزلة في مقدمة الفرق التي يرد عليها الإمام الكَرَجي إذ يبين موقفه منها من خلال تعرضه لأرائهم ومناقشته لهم وردوده عليهم ،ولو أننا جمعنا ردود الإمام الكَرَجي على المعتزلة لحصلنا على مجموعة كبيرة من المعلومات التي تبين عقيدة هذه الفرقة وتبين أصول مذهبها ، وفي مقابل ذلك لحصلنا على مجموعة كبيرة من الردود والمحاجة على هذه الفرقة ، التي تفند أفكارهم وتبين خطأ معتقدهم ، إذ تطرق الإمام الكَرَجي إلى هذه الفرقة في تفسيره فيما يقارب مائتي موضع وكل ذلك بعبارات لطيفة واستنباطات دقيقة مفيدة إذ كان ـ رحمه الله ـ ذا قلم سيال في الرد عليهم ، فتراه يستل موضع الاحتجاج عليهم من الدليل ما يلزمهم الحجة التي لا مناص عنها . وقد تنوعت ردوده عليهم ويمكن أن نجعل ذلك تحت عنوانين:

١ ـ ردوده عليهم في الأصول الخمسة

٢ ـ ردوده عليهم في عقائدهم العامة

١ ـ رده عليهم في الأصول الخمسة

نالت الأصول الخمسة للمعتزلة النصيب الأوفر من ردود الإمام الكَرَجي من بين سائر معتقداتهم ، غير أنه لم يأت عليها جميعا ، فقد تطرق إلى معنى التوحيد عندهم ورده وكذلك الوعد والوعيد والعدل ، أما المنزلة بين المنزلتين فيمكن تضمينها الوعد والوعيد ، وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلم يتطرق إليه وها نحن نذكر هذه الردود عليهم :

أ ـ رده عليهم في التوحيد

كما ذكرنا في معنى التوحيد أنه عندهم يعني نفي الصفات عن الله تعالى واثبات أسماء لا معاني لها بحجة توحيد الله تعالى واجتنابا عن تشبيهه بالخلق ، فيرد الإمام الكَرَجي عليهم مقولتهم هذه باستنباطات دقيقة جميلة تنبأ عن سعة عقله وغزارة علمه.

فيقول مثلا في تفسير قوله تعالى ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾[٦٩] حجة في تسمية أشياء مختلفة باسم واحد؛ لأن إحدى الحسنيين هاهنا - والله أعلم - الفتح أو القتل في سبيل الله، وكلاهما مختلف، والحسنة الجنة قال الله تعالى:﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٧٠] والحسنى صفة لجميع أسامي الله - جل الله - قال الله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ ﴾[٧١] وهو حجة على المعتزلة في باب موافقة الأسماء الواقعة على ما سميت به، ولا تكون المسميات متفقات لاتفاق أسمائها كما ترى[٧٢]

إن أغلب ردود الإمام الكَرَجي على المعتزلة في التوحيد هو من هذا القبيل .وأعني به جواز الموافقة في الأسماء لا يلزم منه المشابهة بين المسميات في جميع الصفات . فيقول في تفسير قوله تعالى ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾[٧٣] حجة على المعتزلة والجهمية فيما يزعمون أن من وصف الله بصفة قد وصف بها مخلوق فقد شبهه بخلقه. أفتزعم أن عرش ملكة سبأ عرش الله، أو تشبيه بعرش الله من حيث تكون صفته في السمك والطول، والعرض والجوهر، والتركيب، سيما وقد وصف بعرش عظيم كما وصف عرش الله. ومن قولهم: إن من قال إن لله يدان، لزمه أن يقول: موصولة بذراع، وذراع بعضد ومنكب، أو لا يعتبرون أن الله جل وتعالى - لما كانت ليديه صفة يعرفهما من نفسه، لم يلزم واصفه بهما أن يقول: إنما كذلك، كما لا يلزم المسمي عرش ملك سبأ بعرش عظيم أن يقول: هو مثل عرش الله العظيم، ولكنه وفاق وقع بين الاسم والاسم، بأنه سرير وذاك سرير مجسدان غير أنهما مختلفان في الخلقة[٧٤].

كما يحتج عليهم الإمام الكَرَجي ببعض الآيات التي تضمنت بعض صفات الله تعالى صراحة فيقول في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾[٧٥] حجة على المعتزلة والجهمية في إخباره عن نفسه بالغضب[٧٦]

وقال في قوله تعالى ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ﴾[٧٧] حجة على المعتزلة والجهمية في ذكر المكر[٧٨] .

وقال في قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ ٱلْحَقَّ ﴾[٧٩] حجة على المعتزلة والجهمية فيما يجحدون من الكلام وينكرون من الصفات [٨٠].

ب - رده عليهم في العدل

العدل عند المعتزلة كما ذكرنا هو ان العبد خالق لأفعاله وليس لله تعالى في ذلك إرادة أو مشيئة من خلق وغيره بحجة إن في إضافة أفعال العباد لله فيه شيء من الجور فمن العدل أن ينفوا عنه تعالى ذلك تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

يرد الإمام الكَرَجي على المعتزلة قولهم بالعدل وإنكارهم مشيئة الله وقدرته واستشهد على ذلك بآيات عدة ومواطن مختلفة ، فيرد عليهم قولهم أن مشيئة الله تبعاً لمشيئة العبد قال في تفسير قوله : تعالى ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ ﴾(٨١)حجة على المعتزلة والقدرية: ألا ترى - صلى الله عليه وسلم - كيف أعد الرجوع في ملتهم افتراء على الله، وأخبر قومه أن لا يفعل إلا أن يشاء الله فاستثنى بمشيئة الله التي لا محيد له ولا لقومه عنها(٨٢).

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ ﴾(٨٣)حجة على المعتزلة والقدرية واضحة، ألا ترى أن الله - جل جلاله - أدب نبيه - صلى الله عليه وسلم - فأعلمه أن فعله الشيء وإن كان منسوبا إليه فبمشيئته يفعله (٨٤).

ويؤكد الإمام الكَرَجي في مواضع عدة أن إضافة الأفعال إلى غير فاعليها لا يضر ؛كون الفاعل الحقيقي له إرادة في ذلك قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾(٨٥) حجة على المعتزلة والقدرية في إضافة الفعل إلى فاعل ذلك الفعل، ألا ترى أنه قال قبل هذا﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾(٨٦) ثم قال هاهنا:﴿ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ فما ينكرون ويحهم أن تكون أفعال المعاصي يفعلها العاصون وتنسب إليهم، وتكون محكوم عليهم بها جارون على محتوم القضاء عليهم فيها، فلا يبقى عليهم عند ذلك إلا الإقرار بعزوب علمهم عن عدل عادل، لا يضرهم جهله ولو كان جل وتعالى لا يكون عادلا إلا فيما تعقله الخليقة من عدله دون أن يكون له عدل لا يعقله، كانت فيه صفة تحيط الخلق نكتها، ولجاز لمن يزاحمه في معرفة عدله - ولا يعده منكرا من نفسه - أن يزاحمه في معرفة قدرته(٨٧).

ج - رده عليهم في الوعد والوعيد:

سبق أن بينا قول المعتزلة في الوعد والوعيد فيرون ان أهل الكبائر الذين ماتوا من غير توبة خالدين في النار وإن كان عذابهم ليس كعذاب الكفار حسب قولهم (٨٨).

يتعرض الإمام الكَرَجي في تفسيره إلى نقد قولهم بالوعيد والتعرض لبعض الآيات التي يتشبثون بها فيناقشها ويهدم ما بنوه في الوعيد وينكر عليهم قولهم أن ترك إنجاز الوعيد يعد خلفا وكذب

ويذكر أن معنى الخلف هو ترك إنجاز الخير وان الصفح في الوعيد هو كرم لا خلف[٨٩] وأن الله تعالى قد توعد أنه لا يخلف وعده ولم يتوعد ذلك في الوعيد وكل ذلك لأن ترك انجاز الوعيد هو كرم وجود وصفح ، ويسلك الإمام الكَرَجي شتى الطرق لإفحام خصومه وإظهار الحق ، فيحتج عليهم بأصحاب الأعراف الذين يحبسون عن الجنة بذنوب لم يتوبوا منها إذا لو كانوا تائبين لم يحبسوا على الأعراف ثم يدخلون الجنة فيما بعد[٩٠] .

ويحتج عليهم بقوله تعالى ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[٩١] حيث قال في هذه الآية : حجة على المعتزلة في الوعيد شديدة، لزعمهم أن الداخل من الموحدين النار لا يخرج منها أبدا، وهذا نص القرآن يخبر بورود الجميع إياها وصدر المتقين عنها. فإن زعموا أن الورود ليس بورود النار كذبهم أول الآية، لأنه ذكر الحشر وذكر جهنم بلفظها[٩٢].

واحتج عليهم أيضا بقوله تعالى :﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾[٩٣] إذ ان الله تعالى قد جعل الظالم لنفسه ضمن المصطفين مع المقتصد والسابق بالخيرات ثم قال :وهذه الآية من أكبر الحجة على المعتزلة في باب الوعيد[٩٤]

٢ ـ رده عليهم في مجمل بقية عقائدهم:

للإمام الكَرَجي ردود على المعتزلة في بعض المسائل العقدية التي خالفوا فيها مذهب أهل السنة والجماعة منها :

أ ـ فيما يخص علو الله يرد عليهم الإمام الكَرَجي نفيهم للعلو ويحتج عليهم بعدد من الآيات ، فيقول في تفسير

قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[٩٥] قال: رد على المعتزلة ؟ ثم قال: دليل على أن الله - جل جلاله - بذاته في السماء على العرش. وليس في الأرض إلا علمه المحيط بكل شيء.... وهؤلاء الجهلة الأعداء الله انه في الأرض بنفسه كما هو في السماء، وفي كل موضع من البر والبحر والهواء، وينكرون أنه على العرش سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا[٩٦].

ب ـ وفيما يخص رؤية الله تعالى يرد عليهم نفي الرؤية ويثبتها حيث أثبتها الله لنفسه في كتابه ويرد عليهم وتفسيرهم الخاطئ لبعض الآيات لينفوا بها الرؤية فقد ذكر عنوان صريح باسم (ذكر رؤية الرب في القيامة) ثم ذكر قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾[٩٧] وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا

ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾[٩٨] وقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾[٩٩] ثم قال : هذه الآيات وأشباهها في القران يحتج به الجهلة من المعتزلة والجهمية في نفي رؤية العين عن الله - جل جلاله - في القيامة، ويزعمون أن قول رسول الله - ﷺ- " ﴿إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ "[١٠٠] على هذا المعنى لا رؤية العين. ونحن لا نخالفهم في هذا الموضع أنها ليست برؤية العين، غير أن الجمع بين هذه وبين حديث رسول الله - ﷺ- جهل غالب، وغلط فاحش من وجوه منها:

أن هذه الأشياء كلها مذكورة في الدنيا، والرؤية في حديث رسول الله - ﷺ- في الآخرة.، وذكر منها أن (ترى) هنا مجازية لا تتصرف ، ويرد تفسير من فسر الحديث منهم بمعنى تعرفون ربكم يوم القيامة اضطرارا ، ويستدل على ذلك بجملة من الأدلة ويبين أن الاستشهاد بمثل هذه الآيات على نفي الرؤية لا وجه له[١٠١].

وأما استدلالهم بتفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[١٠٢]أنها منتظرة تنتظر الثواب لتثاب ، فيرد عليهم أن هذا لا يدفع نظر العين؛ لأن النظر إلى الله تعالى من أجل الثواب [١٠٣].

ج - رده عليهم قولهم بخلق القران:

يورد الإمام الكَرَجي مقولة المعتزلة هذه ويرد عليها ويذكر بعضا من الآيات التي يتعلقون بها لإثبات ذلك ، ويرد عليهم قولهم أن معنى (جعل) في جميع القران هو (خلق) .

يقول في تفسير قوله تعالى :﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾[١٠٤] لا متعلق لمن يقول بخلق القرآن له، إذ قد دللنا على أن القرآن كلام الله، تكلم به، وإذا كان كذلك فهو نعت من نعته ولا يكون نعته - وإن سمي شيئا - مخلوقا، لأنه شيء غير مخلوق. مع أنا لم نعلم أن الله خالق كل شيء إلا بهذا القول، فمحال أن يدخل في الشيء ما عرف به الشيء[١٠٥]. وهذه الآية من الآيات التي يتعلق بها المعتزلة في قولهم بخلق القران

أما ما يخص (جعل) وما تدل عليه هذه الكلمة فقد أطال الإمام الكَرَجي الكلام فيها في مواضع عديدة وفي كل موضع منها يلزم خصومه الحجة ، ويبين لهم المحجة ويضطرهم إلى الحق اضطرارا لا محيص منه فأما أن يقروا أن معنى (جعل) هو (صير) إذا اقتضى السياق ذلك وإما أن يكسروا قولهم في خلق أفعال العباد ، ويقروا أن الله تعالى هو خالقها ، فيقول مثلا في تفسير قوله تعالى:﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[١٠٦] حجة على المعتزلة والقدرية في خلق الأفعال، إذ الجعل عندهم بمعنى الخلق، فإما أن يرجعوا عن القول بخلق القرآن، وأما أن يقروا بخلق الأفعال، إذ قد تلونا عليهم في الخير والشر جعلا ففي الخير هذا وفي الشر ما تقدمه من قوله عز وجل: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾[١٠٧]

مع أنهم إذا جعلوه بمعنى الصيرورة أيضا لم يسلموا من كسر قولهم فيها، إذ المصيرون خلاف الصائرين، ولا سلموا من المشيئة في الضلالة هدى[١٠٨].

ويرى الإمام الكَرَجي أن (جعل) تطلق بمعنى الخلق وبمعنى الصيرورة بحسب ما يقتضيه سياق الكلام[١٠٩] ، ويرد قول من قال أن (جعل) إلى مفعولين كان بمعنى (صير) وإذا تعدى إلى مفعول واحد كان بمعنى (خلق) ويرى أن الحجة القاطعة فى نفي خلق القران هي إثبات صفة الكلام لله تعالى إذ الكلام نعت من نعوته وهذا يقطع كل ريب[١١٠] .

المطلب الثاني

الجهمية وردوده عليهم

أولا : تعريف الجهمية وبيان عقائدهم

الجهمية: إحدى الفرق الكلامية التي تنتسب إلى الإسلام لها مفاهيم وآراء عقدية[١١١] ، تنتسب إلى الجهم بن صفوان[١١٢]، وقيل أن الجهم أخذ مقالة التعطيل عن الجعد بن درهم[١١٣]، وأضاف إليها غيرها من الضلالات[١١٤] وأورد أبو الحسن الأشعري الجهمية ضمن فرق المرجئة[١١٥] .

وللجهمية كبقية الفرق آراء واعتقادات عدة، فقد وافقوا المعتزلة في نفي الصفات الأزلية[١١٦]

وزادوا عليهم أشياء كثيرة ووافقوهم أيضا فى بعض الجزئيات وأهم عقائدهم بإيجاز هى :

١ ـ مذهبهم في الإيمان: هو مجرد المعرفة بأن الله تعالى هو الرب الخالق لكل شيء وأن الكفر هو الجهل به فقط وأن الإيمان لا يتبعض إلى عقد وقول وعمل ، ولا يتفاضل أهله فيه فإيمان الأنبياء وإيمان جميع الناس سواء عندهم[١١٧] ؛ لهذا عدهم أبو الحسن الأشعري ضمن فرق المرجئة .

٢ ـ مذهبهم فى أفعال العباد: أن العبد لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وإنما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار، وإنما يخلق الله الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات وتنسب إليه الأفعال مجازا كما تنسب إلى الجمادات ، كما يقال : أثمرت الشجرة ، وجرى الماء ، وتحرك الحجر ، إلى غير ذلك ، ويرون أن الثواب والعقاب جبر كما أن الأفعال كلها جبر[١١٨] .

٣ـ أما اليوم الآخر وما يتعلق به ، فهم ينكرون عذاب القبر والصراط والميزان وينكرون رؤية الله تعالى بالأبصار ويقولون بفناء الجنة والنار[١١٩] .

٤ ـ أما القران وموقفهم منه فقد وافقوا المعتزلة في ذلك ، وقالوا : بحدوث كلام الله ، ولم يصفوه بأنه متكلم ،

وصرفوا معنى (جعل) فى القرآن إلى معنى (خلق) [١٢٠] .

٥ ـ ووفقوا المعتزلة أيضا بقولهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيرون الخروج على الحكام ويحملون السلاح عليهم .

٦ ـ وقالوا عن علم الله أنه لا يعلم الأشياء قبل وقوعها بل أن علمه حادث بها[١٢١] .

ثانيا : ردود الإمام الكَرَجي عليهم :

تأتي الجهمية في المرتبة الثانية بعد المعتزلة من بين الفرق التي كثرت ردود الإمام الكَرَجي عليها في تفسيره وعرضه لآرائهم وأصول مذهبهم، إذ بلغت أكثر من خمسين موضعا بين الإسهاب والإطناب ،وأهم المواضع التي تطرق إليها في الرد عليهم :

١- رده عليهم في نفيهم صفات الله بالكلية .

إن أغلب ردود الإمام الكَرَجي على الجهمية هو نفيهم لصفات الله تعالى، فيثبت الإمام الكَرَجي لله تعالى ما أثبته لنفسه ، ويبين وجهة خطأ قولهم والشاهد عليهم ، ويرد عليهم قولهم ان الاسم إذا وقع على شيء لم يجز أن يطلق على غيره وإن لم يشبهه في صفاته، فيقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾[١٢٢]دليل أيضا على أن الشيء الواحد يجوز أن يسمى به أشياء مختلفة إذ تسميته - جل وتعالى - إياهم بالسفه، وهم كفار، وتسمية غيرهم في قوله: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾[١٢٣] وهم مسلمون، دليل على إجازة ذلك، وزول النكير عنه، وهذا هو الموضع الذى يغلط فيه الجهمية من أن الاسم إذا وقع على شيء لم يجز أن يوقع على مالا يشاكله في الصفات، فيزعمون أن الله لا يوصف بوجه ولا يدين ولا حب ولا كراهة؛ لمشاركته المخلوق في ذلك، ولدخوله تحت التأليف والحد والإدراك، ولا يعلمون أن معنى المصنوع من وجه الخلق ويديه، والمخلوق من حبه وكراهته، ولشبه ذلك[١٢٤].

ومن هذا المنطلق يستطرد الإمام الكَرَجي في تفسيره فيرد عليهم في المواضع التي ذكر الله فيها صفة من صفاته وإن وافقت صفات المخلوقين في الاسم فيقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[١٢٥] رد عليهم واضح لو عقلوه؛ لأن الاستهزاء عندهم من صفة المخلوقين، وقد أخبر الله- تعالى - عن نفسه كما ترى[١٢٦].وقال في صفة العداوة في قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾[١٢٧]حجة على الجهمية والمعتزلة لوصفه نفسه بعداوة من يعاديه[١٢٨] .

ويقول في صفة الخداع في قوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[١٢٩]

رد على الجهمية اذ قد جمع بين الخداع منهم له وللمؤمنين[١٣٠]. ويقول في صفة المحبة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[١٣١]حجة على الجهمية إذ قد بين نصا أنه يحب من تبع رسوله[١٣٢].ويقول في صفة السخط في قوله تعالى: ﴿

أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[١٣٣]حجة على الجهمية في السخط[١٣٤]. وقال في صفة المكر في قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾[١٣٥] حجة على الجهمية في ذكر المكر وكذا قال في سورة النمل: ﴿ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾[١٣٦]وقال في صفة الغضب في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾[١٣٧]رد على الجهمية في انكارهم الغضب[١٣٨] ،وقال في صفة العجب في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ ﴾[١٣٩]رد على الجهمية إذ قد عجب جل وتعالى من كفرهم بالبعث والعجب عندهم منفي عنه من أجل أنه من صفات المخلوقين[١٤٠].وذكر الكثير غير هذه المواضع من الصفات التي ينكرونها.

٢-رده عليهم قولهم بخلق القرآن:

يثبت الإمام الكَرَجي لله تعالى صفة الكلام وينكر على الجهمية نفيهم لهذه الصفة وحملهم كلامه تعالى على المجاز فيقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[١٤١]حجة على الجهمية في الكلام والنظر؛ إذ لو كان الكلام على المجاز ما ضرهم حجبه عنهم ،ولا كان للمسلمين فيه تمتع، ولا نشك أنه جعل حجب كلامه عنهم عقوبة، فإن جاز أن يكون ذلك على المجاز جاز أن يكون ﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ على المجاز، وإن كان لعذاب حقيقة، فالكلام والنظر مثلهما[١٤٢].

ويرد عليهم الإمام الكَرَجي استدلالهم ببعض الآيات كقوله تعالى: ﴿ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ﴾[١٤٣]فيقول في تفسير قوله : ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٖ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴾[١٤٤]حجة على من يقول بخلق القرآن من الجهمية، والمعتزلة، ويحتج بقوله تعالى: ﴿ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ ﴾[١٤٥] فهلا يزعمون - ويحهم - أن الله مخلوق، إذ قد سمى نفسه، وآياته حديثا، كما ترى. وقولهم - في الحديث - غلط غير مشكل، إنما معنى الحديث في اللغة ما يحدث عند الناس، مما لم يكن لهم به عهد، ولا عرفوه، وكان توحيد

لله، وخلع الأنداد، وتلاوة القرآن مما لم يكن لهم به عهد، حدث عندهم، وكان ما عهدوا من آبائهم، ومن سلف قبلهم ترك توحيد الله، وجعل الشركاء معه. وعهد الشعر، والخطب، فكان توحيد الله، وتلاوة كلامه - معا - حديثين عندهما، لا أنهما أحدثا بالخلق[١٤٦].

ويستدل عليهم بقوله : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾[١٤٧]إذ فرق الله تعالى بين الأمر والخلق ، والقرآن من الخلق فلم يجز أن يكون مخلوقا[١٤٨].

أما قولهم أن (جعل) بمعنى (خلق)في القرآن كله فيرد عليهم مقولتهم هذه ويستشهد عليهم بآيات من القرآن تضمنت لفظة (جعل) ولا تحتمل الا معنى (الصيرورة) كقوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾[١٤٩]فيحتج عليهم بهذه الآية أنهم إن جعلوا (جعل) هنا بمعنى (خلق) سيكون المعنى : أخلقوا البنات ولهم البنين، فإن وافقوا فقد كفروا إذ قد جعلوا مع الله إله آخر، وإن لم يوافقوا ولم يجعلوا (جعل) بمعنى (خلق) فقد بطل احتجاجهم في (الجعل)[١٥٠]، وكقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾[١٥١]وهم لا يستطيعون أن يجعلوا " الجعل " ها هنا خلقا، إذ محال أن يكون الكفار خلقوا الملائكة إناثا، إنما افتروا على الله، وادعوا عليه دعوى بطال، وكفر[١٥٢].

٣- رده عليهم في أفعال العباد:

يرد الإمام الكَرَجي على الجهمية قولهم: إن العباد مجبرون على أفعالهم ولا إرادة لهم ولا استطاعة وبهذا خالفوا المعتزلة الذين قالوا إن العبد خالق لأفعاله، فيرد الإمام الكَرَجي غالبا على الفريقين في موضع واحد ، إذ الفريق الأول يقول: لا مشيئة للعبد ، والفريق الثاني يقول: لا مشيئة لله في أفعال العباد ، فيورد الكَرَجي من الأدلة ما يدحض به هذين القولين ، فيقول في تفسير قوله تعالى :﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[١٥٣]حجة على المعتزلة والجهمية مغنية عن جميع ما تقدمها، إذ هو يقول - جل جلاله - نصا من غير تأويل: إن الشيطان يضل وليه، ويهديه إلى عذاب السعير بما كتبه عليه من ذلك. ولا أعلم في جميع ما مضى من الحجة عليهم أبلغ من هذه ولا أقل التباسا منها[١٥٤].

٤- رده عليهم في إنكارهم رؤية الله تعالى:

إن مما اتفق عليه الجهمية والمعتزلة هو قولهم: بنفي رؤية الله تعالى في الآخرة كما ذكرنا لأجل ذلك غالبا ما كان الإمام الكَرَجي يقرن بينهم في الاحتجاج على من ينفي الرؤية فيقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾[١٥٥].

تتعلق به الجهمية والمعتزلة في نفي الرؤية، وهذا جهل مفرط أن يكون الله - جل وتعالى - ينكر على الكفار لاستدعاء رؤيته في الدنيا، فيفهمون به رؤية المؤمنين في الآخرة، ونحن مقرون بأن الكفار لا يرونه في الآخرة أيضا، فكيف يحتج علينا لعدمنا رؤيته في الآخرة بعدم رؤيتهم في الدنيا؟[١٥٦].

ويحتج عليهم بقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[١٥٧] ويصفهم بالخذلان لإنكارهم ذلك[١٥٨].

٥ - رده عليهم في إنكارهم علو الله تعالى وإنكارهم العرش واستواء الله عليه:

يرد الإمام الكَرَجي على الجهمية في إنكارهم علو الله ،وأنه في السماء وهم بمقولتهم هذه وافقوا المعتزلة أيضا في إنكار ذلك، فيقول في تفسير قوله تعالى :﴿ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴾[١٥٩].

رد على الجهمية والمعتزلة، ومن ينفي المكان، والحد عن الله - جل الله - ويزعم: أنه ليس بنفسه في السماء وحدها دون الأرض، وقد قال كما ترى (فالذين عند ربك) وهم الملائكة، لا يشك أحد أنهم في السماء، وإذا كانوا عنده، فهو - جل وتعالى - فيها بحد يعرفه من نفسه، وإن عجز خلقه عن كنهه[١٦٠].

ويرد عليهم قولهم أن معنى الاستواء هو الاستيلاء ويحتج عليهم بقوله :تعالى ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[١٦١] إذ يقول : حجة عليهم وعلى الجهمية في أن الاستواء الاستقرار[١٦٢]

ويرد عليهم تفسيرهم العرش على من العلم فيقول في تفسير قوله :تعالى ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾[١٦٣] حجة في أن العرش هو السرير - لا محالة - وأن عرش الله أيضا - جل جلاله - هو سريره الذي استوى عليه لا العلم كما يزعم الجهلة من الجهمية[١٦٤].

المطلب الثالث

المرجئة وردوده عليهم

أولا: - تعريف المرجئة وبيان فرقهم وعقائدهم

المرجئة: هي من أوائل الفرق التي تنتسب إلى الإسلام في الظهور وقد تعددت آراء العلماء في سبب تسميتهم بالمرجئة إلى عدة فرق:

١- أن الإرجاء مأخوذ من معناه اللغوي بمعنى التأخير والإمهال لأنهم أخروا حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القامة فلا يقضى عليه بحكم في الدنيا لكونه من أهل الجنة أو من أهل النار[١٦٥].

٢- أو أنهم أخروا العمل عن النية في الإيمان فهم يرجئون العمل أي يؤخرون[١٦٦] .
٣- أو لأنهم قالوا لا يضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة فهم يعطون الرجاء[١٦٧] .
٤- وقيل هو تأخير علي عن الدرجة الا ولى إلى الرابعة[١٦٨] .
وقد درج أهل السنة على تسمية كل من أخر العمل عن الركنية في الإيمان مرجئاً، وكذلك فعل بعض مؤرخي الفرق[١٦٩] .
والمرجئة كبقية الفرق انقسمت إلى طوائف عدة ،وكل فرقة منها تنتسب إلى مؤسسها الأول، تنفرد بمقولة تميزها عن غيرها عن الفرق الأخرى كالعبيدية[١٧٠] والغسانية [١٧١] وغيرها من الفرق ،ويستقر الإرجاء على ثلاثة أسس هي : -
١- إن العمل لا يدخل في مسمى الإيمان وان الإيمان هو التصديق
٢- أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص
٣- أن الاستثناء في الإيمان لا يجوز[١٧٢] .
ومن دقق النظر في عقائد فرقهم يجد الكثير من المسائل الجزئية والتفرعات والاختلاف بينهم وهو ما لا نريد الخوض فيه ونكتفي بعرض الطابع العام لعقيدتهم .
ثانياً - ردود الإمام الكَرَجي عليهم -
إن مجمل ردود الإمام الكَرَجي على المرجئة تتركز على هذه الأسس الثلاثة التي ذكرناها في عقيدتهم وهي تمثل محور مناقشته لهم .

١- رده عليهم في تضمن الإيمان للعمل

يرد الإمام الكَرَجي على المرجئة قولهم إن الإعمال ليست من الإيمان ، وان الإيمان لا يتجزأ ،ومن نطق بالشهادة فهو مؤمن كامل الإيمان ، ومن كمل إيمانه دخل الجنة، ويستدل على ذلك بآيات من القران الكريم التي تضمنت الإيمان فيها بعض الإعمال الصالحة كالصلاة والزكاة والجهاد وغيرها ،فيقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ [١٧٣] رد على المرجئة لتسمية الله الصلاة نفسها إيمانا[١٧٤]. وقال عن الصلاة والزكاة في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[١٧٥]حجة خانقة على المرجئة جداً ؛لأنه جل وتعالى لم يثبت لهم الصدق إلا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وغيرهما من الأعمال التي ذكرها معهما [١٧٦]، وقال عن

الجهاد والنصرة في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾[١٧٧] رد على المرجئة فيما أضاف الهجرة والجهاد والنصرة والإيمان [١٧٨]، وقال عن التوكل في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾[١٧٩]دليل على أن التوكل من الإيمان وهو رد على المرجئة[١٨٠].

٢- رد الإمام الكَرَجي عليهم في زيادة الإيمان ونقصانه:

يرد الإمام الكَرَجي على المرجئة قولهم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ويستدل على ذلك بالآيات التي تذكر زيادة الإيمان، أو زيادة الهدى، أو تحث على الإيمان كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾[١٨١] رد الإمام الكَرَجي في تفسير هذه الآية على المرجئة من وجوه منها : انه ذكر زيادة الإيمان بتلاوة الآيات عليهم وهم ينكرونه[١٨٢] ، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾[١٨٣]قال في تفسيرها : حجة على المرجئة فيما ينكرونه من زيادة الإيمان ونقصه وهذا نص القرآن ينطق بزيادته كما ترى [١٨٤]، واستشهد عليهم بالآيات التي أخبرت عن قلة إيمان بعض الناس كقوله تعالى: ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[١٨٥] وما كان له قليل كان له كثير[١٨٦] .

٣- رد الإمام الكَرَجي عليهم في الاستثناء في الإيمان:

بما أن المرجئة بنوا عقيدتهم في الإيمان انه لا يزيد ولا ينقص لذلك لم يجوزوا أن يستثنى احد في الإيمان فلا يقول (أنا مؤمن إن شاء الله) لان الإيمان عندهم لا يتزأ ومن استثنى في إيمانه فهو شاك فيه [١٨٧]،يرد الإمام الكَرَجي عليهم هذه المقولة ويرى جواز الاستثناء في الإيمان ولا يعد هذا شك من صاحبه ويستدل عليهم بعدد من الآيات على ذلك فيقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾[١٨٨]حجة لمن يستثنى في الإيمان ولا يكون شكا منه وقد سبقنا إلى هذا غير واحد من أهل العلم[١٨٩]. وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ﴾[١٩٠] رد على المرجئة فيما زعمون أن الاستثناء في الإيمان شك فيه أفترى إبراهيم و إسماعيل كان شاكين في إسلامهما إذ دعوا ربهما أن يجعلهما مسلمين وهما مسلمان؟ ام لم يكونا اسلما عندهم قبل الدعاء فدعوا أن

يرزقاه؟ أو لا يعتبرون ويحهم أنهما كانا لا محالة مسلمين ومع الإسلام نبيين فرغبا أن يزاد في إسلامهما[١٩١].

المطلب الرابع :الخوارج وردوده عليهم

أولاً ـ تعريفهم وتسمياتهم:

هي فرقة شغلت الدولة الإسلامية فترة طويلة من الزمن وبسطوا نفوذهم السياسي على بقاع واسعة من الدولة الإسلامية[١٩٢] وتعددت أراء العلماء في تعريفهم إلى آراء عدة واهم هذه الآراء:

١ـ عرفهم أبو الحسن الأشعري بأنهم الطائفة التي خرجت على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (رضى الله عنه) فسموا بالخوارج لخروجهم عليه[١٩٣].

٢ـ بينما عرفهم الشهرستاني تعريفا عاماً فقال :ـ كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان و الأئمة في كل زمان[١٩٤].

٣ـ بينما يرى ابن حزم الظاهري: أن من أنكر التحكيم وكفر أصحاب الكبائر وقال بالخروج على أئمة الجور وان أصحاب الكبائر مخلدون في النار وان الإمامة جائزة في غير قريش أطلق عليه اسم خارجي[١٩٥].

ري أن هذا التعارض ليس فيها من الخلاف ما يؤدي إلى التعارض بينها إذ يمكن الجمع بينهما بان بدأ ظهورهم منذ خروجهم على علي(رضى الله عنه)، حتى أصبحوا فرقة لها أراؤها وعقائدها الخاصة بها فمن اعتقد هذا المعتقد أطلق عليه اسم خارجي وهو ما سار عليه اغلب مؤرخون العقائد والفرق في تعريفهم .

تسمياتهم :

للخوارج ألقاب عدة عرفوا بها على مر التاريخ واهم هذه الألقاب : ١ـ الخوارج ٢ـ المارقة ٣ـ الحرورية ٤- الشراة ٥ـ المحكمة ٦ـ النواصب ٧- أهل النهروان .

أما تسميتهم بالخوارج فهو من أشهر الأسماء التي أطلقت على هذه الفرقة وقد غلب عليه طابع اللغوى فكل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الأمة يسمى خارجياً وأطلق عليهم هذا الاسم لخروجهم على علي وهم يقبلون هذا الاسم باعتبار ويردونه باعتبار آخر ، فيقبلونه على اعتبار أنه مأخوذ من قوله : تعالى ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[١٩٦] وينفونه باعتبار أنهم خارجون عن الجماعة أو عن الدين ، وأنهم خرجوا على علي (رضي الله عنه)لأنهم يرون أن خروجهم كان أمرا مشروعاً بل يرون أنه هو الخارج عليهم[١٩٧].

٢ ـ المارقة : سموا بالمارقة أخذاً من حديث النبي (ﷺ)«يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ،

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ... »[١٩٨] و معنى قوله : (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم المرمى به[١٩٩] وفي حديث علي (رضي الله عنه) «أُمِرْتُ بِقِتَالِ الْمَارِقِينَ، وَهَؤُلاءِ الْمَارِقُونَ» [٢٠٠] وهذه التسمية قد غلب عليها الطابع اللغوي أيضاً إذ المروق في اللغة الخروج من الشيء من غير مدخله ، والمارقة الذين خرجوا من الدين لغلوهم فيه ، والمروق سرعة الخروج من الشيء[٢٠١].

٣ ـ **الحرورية** :هو أحد الألقاب التي اشتهر بها الخوارج ، وهو نسبة إلى حروراء[٢٠٢] التي اعتزل بها الخوارج وتحصنوا فيها فخرج اليهم علي وقاتلهم فيها [٢٠٣] وهذه التسمية كانت مشهورة في زمن الصحابة دل على ذلك حديث معاذة بنت عبد الله البدوية[٢٠٤] سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: أَتَقْضِي إِحْدَانَا الصَّلاَةَ أَيَّامَ مَحِيضِهَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ قَدْ «كَانَتْ إِحْدَانَا تَحِيضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لاَ تُؤْمَرُ بِقَضَاءٍ»[٢٠٥] .

٤ ـ **الشراة** :هي أحد تسمياتهم وهم يفخرون بهذه التسمية لأنهم ينسبونها إلى الشراء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[٢٠٦] ويسمون من عاداهم بذوي **الجعائل**، أي يقاتلون من أجل الجعل الذي يبذل لهم .

وأما خصومهم فيفسرونه تفسير مغاير لهم ، فيرون أنه اسم فاعل من شرى الشر إذا استطار وزاد وتفاقم ، ويقال أيضاً : شرى الرجل إذا غضب ولج في الخصومة وغيرها[٢٠٧].

٥ ـ **النواصب** :جمع ناصبي ، وهو الغالي في بغض علي(رضي الله عنه) [٢٠٨] ، وجاء في القاموس المحيط : و النواصب والناصبية وأهل النصب المتدينون ببغضة علي لأنهم نصبوا له أي عادوه[٢٠٩]

٦ ـ **أهل النهروان** :سموا بأهل النهروان نسبة إلى مدينة (نهروان) [٢١٠] التي وقعت فيها بينهم وبين علي الموقعة الشهيرة [٢١١].

٧ ـ **المحكمة** :سموا بالمحكمة لأنهم رفضوا الحكمين[٢١٢] وتبرءوا منهما ومن رضي بهما وصوب أمرهما وكفروا عليا وقالوا أنه ترك حكم الله وحكم الرجال[٢١٣] .

فرقهم :

للخوارج فرق عدة كبقية الفرق غير أن فرقهم امتازت بكثرتها وتفرعاتها حتى اندمجت أصولها في فروعها مما أدى إلى اضطراب عند مؤرخي الفرق، فكل واحد يذكر عدداً لفرقهم مغاير لما عند الآخر ، فذكر الشهرستاني منهم ثمانية فرق[٢١٤] وذكر البغدادي أنهم عشرون فرقة [٢١٥] ، وذكر الرازي أنهم إحدى وعشرون فرقة [٢١٦] .

ولعل السبب في عدد فرقهم وهذا الاختلاف فيه ؛أنهم كانوا يختلفون ويتفرقون لأتفه الأسباب ، وأنهم كانوا فرقة حربية متقلبة ، كما أنهم أخفوا كتبهم عن الناس مما يجعل دراستهم من خلال كتبهم في غاية الصعوبة[٢١٧]

وأهم فرقهم : المحكمة[٢١٨] والأزارقة[٢١٩] والنجدات[٢٢٠] وغيرهم . ولكل فرقة من هذه الفرق ما يختص بها من الضلالات والبدع، وتجتمع جميع فرقهم على ثلاث مسائل:

الأولى: أن علياً وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالحكمين كفار كلهم.

الثانية : أن كل من اذنب ذنباً من المسلمين صغيراً كان الذنب أو كبيراً ، فهو كافر مخلد في النار إلا النجدات منهم فإنهم قالوا هو فاسق .

الثالثة : أنهم يرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً[٢٢١].

ثانياً ردود الإمام الكَرَجي عليهم:

من بين التسميات التي سمى بها الخوارج اختار الإمام الكَرَجي تسميتهم ب (الشراة) في ردوده عليهم دون سائر التسميات الأخر ، أما ردوده فقد تركزت على تكفيرهم أصحاب الذنوب وقولهم أنهم مخلدون في النار ، وتطرق إلى بعض الآيات التي يتأولها الخوارج على حسب هواهم ويرد عليهم استدلالهم بها كقوله : تعالى في هذه الآيات ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[٢٢٢] و ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٢٢٣] و ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[٢٢٤] قال عن هذه الآيات أنها نزلت في الكفار ثم قال: يقال لمن يحتج بها من الشراة وغيرهم في تكفير أهل القبلة بالذنوب: ما حجتكم في التسوية بين الجميع، وأهل الفرقان عالمون بأن أحكام الله المنزلة في كتابه حق والحكم بها عليهم فرض، وأنهم بتركها عاصون، وعلى إضاعتها معاقبون، وهم مع ذلك مسلمون[٢٢٥].

ويستدل الإمام على بطلان مقولتهم بأهل الذنوب بأدلة عدة منها: الآيات التي تخبر عن سعة رحمة الله وأنه يغفر جميع الذنوب إلا الشرك ، فإن كان على قولهم أن أصحاب الذنوب كفارا والله يقول أنه يغفر جميع الذنوب إلا الشرك فما الشيء الذي يغفره الله بعد الشرك إذا كانت الذنوب كفراً [٢٢٦]. ويحتج عليهم بآيات الحدود إذ جعلها مكفرة لأصحابها ، حتى أن من قتل حدا فإنه لم يزل عنه أخوته للمؤمنين قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٢٢٧] ولو كان القاتل كافرا بذنبه هذا لم يسمه أخو المؤمن لأن الكافر ليس من إخوان المؤمنين [٢٢٨]. ويستشهد عليهم بتسمية الله تعالى الفئتين من المسلمين المقتتلتين أخوة في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ

ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾. (٢٢٩)

واحتج عليهم بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَاۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾(٢٣٠) حيث قال: وهذه الآية من أكبر الحجة على المعتزلة في باب الوعيد وعلى الشراة في باب إعدادهم الذنوب كفرا.

ثم قل : وأما الحجة على الشراة، فإنهم يعدون صغير الجعل الذي يبذل لهم قال شاعرهم عيسى بن فاك :

فلما استجمعوا حملوا علينا ... فظل ذوي الجعائل يقتلونا (٢٣١)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على النبي المصطفى المرسل رحمة للعالمين وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فان من أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث الأمور الاتية:

١ ـ التعريف بمكانة الإمام الكرجي العلمية من خلال تفسيره ،وما نقل عنه عن بقية العلماء فشيء قليل جداً، لا سيما وهو مغمور لا يعرفه الكثير.

٢ ـ عاش الإمام الكرجي في فترة زمنية مزدهرة بالعلم والعلماء .

٣ ـ للإمام مؤلفات كثيرة أغلبها في العقيدة ، وبعضها في الفقه، ولم يصل إلينا منها شيء ـ حسب علمي ـ إلا كتابه (نكت القرآن).

٤ ـ إن الإمام تميز بشخصية علمية مستقلة في تفسيره، وظهر ذلك في الاستنباط والترجيح والتوفيق بين النصوص والأقوال المتعارضة، والإجابة عما يرد من إشكالات حول المراد بالآية.

٥-كان الامام من ائمة اهل السنة والجماعة في عصره سالكا مسلكهم في الرد على مخاليفهم من اهل البدع والضلال وقد تطرق في تفسيره الى بعض الفرق ورد عليهم .

٦- اعتمد الامام في تناوله للآيات عند رده على الفرق طريقين :

أ-الاحتجاج عليهم بآيات استشهدوا بها في الدفاع عن عقيدتهم في غير موضوعها مبينا المراد منها على الوجه الصحيح.

ب-افحمهم بآيات تؤيد ما يذهب اليه وتدحض ما يقولونه بكل وضوح.

٧-بما ان المعتزلة تبني عقيدتها على ما يسمونه بالأصول الخمسة فقد تناول هذه الأصول وبينها ورد عليها .

٨- ما ان مذهب المعتزلة يقوم على بعض الأسس الكلامية فان الامام كانت له وقفات معهم فيرد عليهم عن طريق اللغة لأنه كان ذا باع طويل فيها

٩-نالت القدرية الحظ الاوفر بعد المعتزلة بردود الامام وفي مقدمتها رده على عقائدهم العامة.

١٠-اتفق المعتزلة والجهمية في بعض العقائد الامر الذي جعل الامام يقرن بينهم في اغلب ردوده كنفي صفات الله وانكار رؤيته والقول بخلق القران وغيرها .

١١-فيما يتعلق بالمرجئة نرى الامام قد رد على مسائل منها :انكارهم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص

١٢-رد الامام على الخوارج وخصوصا تكفيرهم مرتكب الكبيرة وتطرق الى أيات فسروها بحسب ما يتماشى مع عقيدتهم وتركوا طريق الحق فيها .

الهوامش

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت (٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،ط٣ ،١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م،١٦ /٢١٣، تذكرة الحفاظ، للذهبي لبنان - بيروت، دار الكتب العلمية ،ط٣ ،١٤١٩هـ- ١٩٩٨م،١٠٠/٣، ،الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت(٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت - دار إحياء التراث١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م،٨٥/٤ طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ)، بيروت - دار الكتب العلمية،ط١ ،١٤٠٣هـ،١٦٢/١.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت . دار الكتاب العربي،ط١٤١٣،٢هت١٩٩٣م،٢٣٧/٢٦. ودرء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.٦/ ٢٥٢ ،و هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ت(١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان،٢/ ٤٧.

(٣) ينظر: سير إعلام النبلاء للذهبي:٢١٣/١٦ - ٢١٤،وتذكرة الحفاظ للذهبي أيضاً:٩٣٩/٣ ،والوافي بالوفيات للصفدي:٤٩٠/١،وطبقات الحفاظ للسيوطي:٣٨٠/١، وهدية العارفين:٤٧/٢.

(٤) بكسر أوله: مدينة معروفة من بلاد فارس. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ت(٤٨٧هـ)، بيروت . عالم الكتب،ط٣ ،١٤٠٣ هـ،١٦٣/١،و: معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت(٦٢٦هـ)، بيروت، دار صادر،ط٢ ،١٩٩٥ م،٢٠٦/١

(٥) بفتح الهاء والميم والذال من بلاد فارس أيضاً، فتحت في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب، ﷺ، وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبة في سنة (٢٤ هـ) ،ينظر: معجم البلدان:٤١٠/٥.

(٦) هو صاحب الكرج وأميرها كان فارسا شجاعا مهيبا سائسا جوادا شاعرا ،ولاه الرشيد الجبل وولي في عهد المأمون الكرج له أخبار في الكرم والفروسية ،وله مصنفات توفي سنة(٢٢٥هـ)ينظر :سير أعلام النبلاء :٦٦/٢٠.

(٧) علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي، الإمام، المحدث، الثقة، الأديب، مسند وقته، أبو الحسن الطائي، الموصلي. كان أبوه يتجر فرحل مع أبيه، وسمع ،كان عالما بأخبار العرب وأنسابها، أديبا، شاعرا، توفي سنة(٢٦٥هـ) ينظر:سير أعلام النبلاء:٢٥١/١٢ ـ ٢٥٣.

(٨) تذكرة الحفاظ للذهبي:٩٣٩/٣.

(٩) أحمد بن منصور بن سيار أبو بكر الرمادي سمع عبد الرزاق بن همام، وأبا داود الطيالسي، وعلي بن الجعد، والقعنبي، ونعيم بن حماد المروزي، وأحمد بن حنبل، وغيرهم ، وكان قد رحل وأكثر السماع والكتابة، وصنف المسند. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت(٤٦٣ هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، بيروت- دار الغرب الإسلامي ط١ ،١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: ٣٦٢/٦

(١٠) تاريخ الإسلام:١٩٥/٦.

(١١) هو الإمام الحافظ الجوال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يعقوب الهمذاني الترابي مموس أحد الأعلام ،كان ثقة مفيداً روى عنه أبو أحمد الكَرَجي والحفاظ الكبار: ينظر: سير أعلام النبلاء :٣٨٢/٢٩.

(١٢) سير أعلام النبلاء: ٣٩٠/١٥.

(١٣) ذكره الذهبي ضمن شيوخ الكَرَجي في تاريخ الإسلام :١٩٥/٦ ،وتذكرة الحفاظ:٩٣٨/٢.

(١٤) ذكره الذهبي ضمن شيوخ الكَرَجي في تاريخ الإسلام :١٩٥/٦ ،وتذكرة الحفاظ:٩٣٨/٢،وسير أعلام النبلاء:٢١٣/١٦.

(١٥) ينظر: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني ت(٣٦٩هـ)، المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، بيروت، مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ٤٤٧/٣،وسير أعلام النبلاء:١٤٥/١٤،وطبقات الحفاظ:١٣٤/١.

(١٦) ينظر :المصدر نفسه ،والوافي بالوفيات للصفدي:٩٣/٦.

(١٧) أحمد بن القاسم بن الحارث الزهري الإمام، الثقة، شيخ دار الهجرة، أبو مصعب، القرشي، الزهري، المدني، الفقيه، قاضي المدينة، لازم مالك بن أنس، وتفقه به، وسمع منه (الموطأ) ، وأتقنه عنه، توفي سنة (٢٤١هـ).ينظر :سير اعلام النبلاء:٤٣٦/١١. ٤٤٠.

(١٨) ذكره الذهبي ضمن شيوخ المؤلف: سير أعلام النبلاء:٢١٣/١٦. ولم اقف له على ترجمة.

(١٩) حدث عنه الكَرَجي في كتابه نكت القران في موضعين:٣١٤/٤ و ٣٣٠/٤.

(٢٠) ينظر :طبقات المحدثين باصبهان لأبي الشيخ:٣٧٨/٣.

(٢١) ينظر :تاريخ اصبهان لأبي نعيم الأصبهاني :١٠/٨،وطبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ:٤٩٧/٣.

(٢٢) تاريخ الإسلام للذهبي:٢٣٨/٢٦.

(٢٣) تذكرة الحفاظ للذهبي:١٠١/٣.

(٢٤) ذكره الذهبي ضمن تلاميذ القصاب: تاريخ الإسلام :٢٣٨/٢٦،وتذكرة الحفاظ: ١٠١/٣،وسير أعلام النبلاء:٢١٣/١٦.

(٢٥) ذكره الذهبي ضمن شيوخ الكَرَجي ولم أقف له على ترجمة: ينظر المصادر نفسها.

(٢٦) ذكره الذهبي ضمن شيوخ الكَرَجي ولم أقف له على ترجمة: ينظر المصادر السابقة.تاريخ الإسلام:٢٣٨/٢٦،وتذكرة الحفاظ:١٠١/٣.

(٢٧) تاريخ الإسلام:٢٣٨/٢٦،وتذكرة الحفاظ:١٠١/٣.

(٢٨) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي:٢٣٨/٢٦،وتذكرة الحفاظ للذهبي:١٠١/٣ ،وسير أعلام النبلاء للذهبي:٢١٣/١٦،والوافي بالوفيات للصفدي:٨٥/٤،وهدية العارفين للبابانى:٤٧/٢،و معجم المؤلفين : عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق ت(١٤٠٨هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي،: مكتبة المثنى،٥٩/١١.

(٢٩) ينظر :تاريخ الإسلام للذهبي :٢٣٨/٢٦،وتذكرة الحفاظ للذهبي:١٠١/٣،وتاريخ الإسلام للذهبي:١٩٥/٦

(٣٠) ينظر: نكت القران :٢٠٣/٤ و ٣٦٤/٤ و٤٤٢/١.

(٣١) ينظر: المصدر نفسه :٣٦٤/٤.

(٣٢) المصدر السابق:٨٠/٤.

(٣٣) نكت القران للقصاب:٥٧٥/١.

(٣٤) المصدر السابق:٨٠/٤.

(٣٥) خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين: أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة، ولد في صفد (بفلسطين) وإليها نسبته. وتعلم في دمشق ،ولع بالأدب وتراجم الأعيان. ،توفي في دمشق سنة (٧٦٤ هـ).ينظر: الأعلام :٣١٥/٢.

(٣٦) الوافي بالوفيات للصفدي:٤٩٠/١.

(٣٧) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الطولوني المصري الشافعي ،ولد في القاهرة ،وشارك في أنواع العلوم ،له مؤلفات كثيرة ،توفي سنة(٩١١هـ).ينظر: معجم المؤلفين :١٢٩/5.

(٣٨) طبقات الحفاظ للسيوطي:١٦٣/١.

(٣٩) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الشيخ الإمام العلامة الحافظ، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، توفي سنة(٧٤٨هـ)ينظر: فوات الوفيات:٣١٦/٣.

(٤٠) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٥٢/٣١.

(٤١) ينظر : فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي ،جدة . المكتبة العصرية الذهبية،ط١٤٢٢،٤هـ . ٢٠٠١م،١١٦٣/٣، الإيمان بين السلف والمتكلمين ،لأحمد بن عطية بن علي الغامدي، المملكة العربية السعودية . المدينة المنورة،ط١٤٢٢،١هـ ٢٠٠٢م،١١٩/١.

(٤٢) ينظر :الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي،٤٣/١.

(٤٣) واصل بن عطاء البصري، الغزال المتكلم، البليغ المتشدق، الذي كان يلثغ بالراء. فلبلاغته هجر الراء وتجنبها في خطابه. سمع من الحسن البصري. وغيره .توفي سنة ١٣١هـ .ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، لبنان- بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر ط١ ،١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م.، ٣٢٩/٤.

(٤٤) ينظر :الملل والنحل للشهرستاني :٣٨/١، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي ت(٥٥٨هـ)،تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، المملكة العربية السعودية- الرياض، أضواء السلف،٦٩/١.و لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ت (١٨٨٠هـ) دمشق - مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،٧٢/١.

(٤٥) الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) القاهرة- مكتبة الخانجي.:٧٨/١.

(٤٦) عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن عبد الْغفار بن أَحْمد الإيجي يذكر أَنه من نسل أبي بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ كَانَ إِمَامًا فِي المعقولات عَارِفًا بالأصلين والمعاني وَالْبَيَان والنحو مشاركا فِي الْفِقْه ، وَتُوفِّي مسجونا بقلعة دركيمان سنة(٧٥٦هـ)،ينظر : طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ،هجر للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢ ،١٤١٣هـ.:١٠ /٤٧.

(٤٧) المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة بيروت– دار الجيل،ط١ ،١٩٩٧م.:٦٥٢/٣. ٦٧٠.

(٤٨) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: د. غالب بن علي عواجي، جدة، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق،ط٤ ،١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.:١١٦٣/٣.

(٤٩) ينظر :الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور، بيروت . دار الآفاق الجديدة ، ط١٩٧٧،٢م، ٩٣/١. الملل والنحل للشهرستاني :٤٦/١،والمواقف:٦٥٢/٣

(٥٠) هم إتباع واصل بن عطاء الغزال ،رأس المعتزلة وداعيتهم الى بدعهم ،من بدعهم :نفي الصفات والقول بالقدر والمنزلة بين المنزلتين ،وقالوا في أصحاب الجمل أحدهما فاسق لا محالة، ينظر :الملل والنحل للشهرستاني :٤٦/١.

(٥١) هم اتباع أبي هذيل العلاف ،لهم عدة فضائح كفروا بها سائر الأمة بل حتى كفروا سائر المعتزلة سواهم، وكفرهم بقية المعتزلة ،ينظر : التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: ٤٧١هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت ، لبنان– عالم الكتب ،ط١ ،١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ٧٠/١ /٧١.

(٥٢) هم أتباع ابراهيم النظام الذي طالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد بمسائل عن بقية المعتزلة منها :أن الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن ونفى الاعجاز في القران إلا في الأخبار ونفى حجية الإجماع وغيرها من الضلالات، ينظر: الملل والنحل للشهرستاني:٥٦/١ .٥٧.

(٥٣) ينظر : الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي ت(١٤١٥هـ)، المملكة العربية السعودية- المدينة المنورة، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية،ط١ ،١٤٠٨.١/١٤٢.

(٥٤) الانتصار في الرد على المعتزلة :٦٩/٨.

(٥٥) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، تحقيق : هلموت ريتر، بيروت، دار إحياء التراث العربي –ط٣ :.١٥٥/١.

(٥٦) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل ،لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي ت(٤٥٦هـ)، القاهرة - مكتبة الخانجي،٣٧/٤ .

(٥٧) ينظر :فرق معاصرة :١١٨٨/٣.

(٥٨) فرق معاصرة :١١٩٠/٣.

(٥٩) ينظر : منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ت (٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م،٤٦١/٣،و أحكام عصاة المؤمنين ،مروان كجك ،دار الكلمة الطيبة،ط١ ،١٤٠٥، ١٨٨/١.

(٦٠) ينظر : جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، لنعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي ت (١٣١٧هـ) مطبعة المدني،١٤٠١هـ - ١٩٨١م،١٤٩/١.

(٦١) ينظر :فرق معاصرة :١١٩٦/٣

(٦٢) ينظر :المصدر نفسه:١١٩٩/٣

(٦٣) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،١٥٧/١،وفرق معاصرة :١١٧٥/٣.

(٦٤) فرق معاصرة :١١٧٥/٣.

(٦٥) سورة القيامة :الآيتان :٢٢-٢٣.

(٦٦) ينظر الملل والنحل للشهرستاني:٤٢/١.

(٦٧) ينظر : الفرق بين الفرق للبغدادي :٩٤/١.

(٦٨) ينظر: الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي ت (٢٤٠هـ)

المحقق: علي بن محمد بن ناصر الفقهي، المملكة العربية السعودية لمدينة المنورة ،: مكتبة العلوم والحكم،ط٢ ،١٤٢٣هـ.٢٠٠٢م:١/٦١.

(٦٩) سورة التوبة : من الآية :٥٢.
(٧٠) سورة يونس: من الآية :٢٦.
(٧١) سورة الأعراف :من الآية :١٨٠.
(٧٢) النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام ،المؤلف: أحمد محمد بن علي بن محمد الكرَجي (المتوفى: نحو ٣٦٠هـ) تحقيق: الجزء ١: علي بن غازي التويجري ،الجزء ٢ - ٣: إبراهيم بن منصور الجنيدل ،الجزء ٤: شايع بن عبده بن شايع الأسمري، دار القيم - دار ابن عفان ،الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م:١/٥٤٠.
(٧٣) سورة النمل :من الآية:٣٣.
(٧٤) المصدر السابق:٣/٥٥٠.

(٧٥) سورة المجادلة: من الآية:١٤.

(٧٦) نكت القران للقصاب:٤/٢٥٤.
(٧٧) سورة يونس: من الآية:٢١.

(٧٨) المصدر السابق:١/٥٨٧.
(٧٩) سورة سبأ: من الآية :٢٣.

(٨٠) المصدر السابق:٣/٦٨٩.

(٨١) سورة الأعراف :من الآية:٨٩.

(٨٢) المصدر السابق :١/٤٣٤.
(٨٣) سورة الكهف :الآيتان:٢٣.٢٤.

(٨٤) نكت القران للقصاب:٢/١٨٦.

(٨٥) سورة الروم:الآية:٢٥.

(٨٦) سورة الروم : من الآية:١٩.

(٨٧) نكت القران للقصاب:(٣/٦١١)

(٨٨) ينظر :مقالات الإسلاميين للأشعري:١/١٠٩.

([89]) ينظر :المصدر السابق:٢/٢٦٤.

([90]) ينظر :نكت القران للقصاب: ١/٤٢٥.

([91]) سورة مريم :الآيتان :٧١ـ٧٢.
([92]) نكت القران للقصاب:٢/٢٥٩ ـ ٢٦٠.

([93]) سورة فاطر:٣٢.

([94]) ينظر : المصدر السابق: ٣/٧٠٧.

([95]) سورة النمل :الآية:٥٠.

([96]) ينظر :نكت القران للقصاب:٢/٧١.

([97]) سورة إبراهيم: الآية :٢٨.

([98]) سورة إبراهيم :من الآية:٢٤.

([99]) سورة الفرقان: من الآية: ٤٥.
([100]) اخرجه البخاري في صحيحه : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ،(١١٥/١) برقم ١١٥
([101]) ينظر: نكت القران للقصاب:٢/٣١. ٣٧.

([102]) سورة القيامة :الآيتان:٢٢. ٢٣.

([103]) ينظر : الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت(٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط٢، ١٣٨٤هـ ـ١٩٦٤م، ٢٤/٧٢، النكت والعيون ، : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ت(٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان،٦/١٥٦.

([104]) سورة الزمر: من الآية:٦٢.

([105]) نكت القران للقصاب:٢٧/٤.
([106]) سورة الأنعام :الآية:٣٩.

([107]) سورة الأنعام: من الآية :٢٥.

([108]) نكت القران للقصاب:٣٤٣/١.

([109]) ينظر: المصدر نفسه:٢١٨/١.

([110]) ينظر :المصدر نفسه:٢١٧/١.
([111]) ينظر: فرق معاصرة :(٢٠٠٥/٣)

([112]) جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي الكاتب المتكلم رأس الجهمية ، كان صاحب ذكاء وجدل قُتل آخر ملك بني أمية سنة(١٢٨هـ)،ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي. ٢٧/٦.
([113]) هو الجعد بن درهم عداده في التابعين ،مبتدع ضال ،زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى ،فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر :ينظر :ميزان الاعتدال٣٩٩/١.

([114]) ينظر :البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي،ط١ ،١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨م. : ٣٨٢/٩.
([115]) مقالات الإسلاميين للأشعري :١١٤/١.

([116]) الملل والنحل للشهرستاني: ٨٥/١.

([117]) ينظر :المصدر نفسه، والفرق بين الفرق للبغدادي:١٩٩/١.

([118]) مقالات الإسلاميين للأشعري :١١٤/١،والفرق بين الفرق للبغدادي:١٩٩/١،والملل والنحل :٨٥/١.
([119]) ينظر :الفرق بين الفرق للبغدادي:١٩٩/١،وفرق معاصرة :١١٣٧/٣.
([120]) ينظر :المصدر نفسه(١٩٩/١).
([121]) ينظر :مقالات الإسلاميين للأشعري:٢٢٠/١.

([122]) سورة البقرة :من الآية:١٣.

([123]) سورة النساء:الآية:٤.

([124]) نكت القران للقصاب :٩٩/١.

([125]) سورة البقرة : الآية :١٥.

([126]) نكت القران للقصاب:١/١٠٠.

([127]) سورة البقرة : الآية :٩٨.

([128]) المصدر السابق:١/١٣١.
([129]) سورة البقرة:الآية:٩.
([130]) نكت القران للقصاب:١/٩٤.
([131]) سورة آل عمران:الآية:٣١.

([132]) المصدر السابق:١/٢٠٣.

([133]) سورة آل عمران: من الآية:١٦٢.

([134]) المصدر السابق:١/٢٣٥.

([135]) سورة الأعراف:الآية:٩٩.

([136]) سورة النمل :الآية:٥٠،نكت القران للقصاب :١/٤٣٤.

([137]) سورة الأنفال: من الاية:١٦.

([138]) نكت القران للقصاب:١/٤٦٤.

([139]) سورة الرعد:الآية:٥.

([140]) المصدر السابق:١/٦٢٩.

([141]) سورة آل عمران:الآية:٧٧.

([142]) نكت القران للقصاب:١/٢٢٠.

([143]) سورة الأنبياء:الآية:٢.

(١٤٤) سورة الجاثية: الآية :٦.

(١٤٥) سورة الأنبياء:الآية:٢.

(١٤٦) نكت القران للقصاب:١٣٩/٤.

(١٤٧) سورة الأعراف: من الآية:٥٤.

(١٤٨) المصدر السابق:٤٢٩/١.

(١٤٩) سورة النحل:الآية:٥٧.

(١٥٠) نكت القران للقصاب :٧٣/٢-٧٤.

(١٥١) سورة الزخرف: من الآية:١٩.

(١٥٢) نكت القران للقصاب:١٢٥/٤.

(١٥٣) سورة الحج :الآية:٤.

(١٥٤) المصدر السابق:٣١٥/٣.

(١٥٥) سورة الفرقان :الآية :٢١.

(١٥٦) نكت القران للقصاب:٥٠٤/٢- ٥٠٥.

(١٥٧) سورة القيامة :الآيتان:٢٢-٢٣.

(١٥٨) ينظر : نكت القران للقصاب:٤٥٤/٤.

(١٥٩) سورة فصلت :الآية:٣٨.

(١٦٠) المصدر السابق :٧٩/٤-٨٠.

([161]) سورة هود: من الآية :٤٤.

([162]) المصدر السابق:١/٦٠٣.

([163]) سورة يوسف :من الآية:١٠٠.

([164]) نكت القران للقصاب:١/١٢٦.

([165]) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني:١/١٣٩.

([166]) ينظر : المصدر نفسه ،والمواقف للإيجي :٣/٧٠٥،ولوامع الأنوار:١/٨٩.

([167]) ينظر: المواقف للإيجي: ٣/٧٠٥،ولوامع الأنوار:١/٨٩،وفرق معاصرة:٣/١٠٧٢.

([168]) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني: ١/١٣٩.

([169]) الإيمان بين السلف والمتكلمين:١/٨٦.

([170]) أصحاب عبيد المكتئب، حكى عنه أنه قال: ما دون الشرك مغفور لا محالة، وإن العبد إذا مات على توحيده لا يضره ما اقترف من الآثام و اجترح من السيئات وزعم أن الله –تعالى عن قولهم – على صورة إنسان، ينظر :الملل والنحل١/١٤٠

([171]) هم أتباع غسان الكوفي يزعمون أن الإيمان هو مجرد الإقرار أو المحبة لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه ،وأنه لا يزيد ولا ينقص ،ويقول إن هذا هو قول أبي حنيفة ،وهذا افتراء على أبي حنيفة، ينظر: الفرق بين الفرق :١/١٩١،والمواقف:٣/٧٠٧.

([172]) ينظر: مقالة التعطيل والجعد بن درهم، محمد بن خليفة بن علي التميمي ،المملكة العربية السعودية – الرياض ،أضواء السلف،ط١ ،١٤١٨هـ ،١٩٩٧م،١/٧٢.

([173]) سورة البقرة :من الآية :١٤٣.

([174]) نكت القران للقصاب:١/١٥١.

([175]) سورة البقرة :الآية :١٧٧.

([176]) المصدر السابق:١/١٥٦.

([177]) سورة الأنفال: من الآية :٧٤.

([178]) نكت القران للقصاب :٤٧٦/١.

([179]) سورة يونس :من الآية:٨٤.

([180]) المصدر السابق:٥٩٤/١.

([181]) سورة الأنفال :من الآية:٢.

([182]) المصدر السابق :٤٦١/١.

([183]) سورة التوبة: الآية:١٢٤.

([184]) المصدر الساق :٥٨٣/١.

([185]) سورة النساء:من الآية:١٥٥.

([186]) المصدر السابق:٢٧٩/١.

([187]) ينظر: زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ،المملكة العربية السعودية ـ الرياض، مكتبة دار القلم والكتاب،ط١٤١٦،١هـ ـ١٩٩٦م،٥٢٠/١،و الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الرياض ـ مدار الوطن للنشر،ط١٤٢٤،١هـ ـ٢٠٠٣م،١٠١/١.

([188]) سورة الفتح :من الآية:٢٧.

([189]) نكت القران للقصاب :١٦٤/٤

([190]) سورة البقرة: من الآية:١٢٨.

([191]) المصدر السابق:١٣٩/١.

([192]) ينظر: فرق معاصرة:٢٢٦/١.

([193]) مقالات الإسلاميين للأشعري :٨٦/١.

([١٩٤]) الملل والنحل للشهرستاني:١١٤/١.
([١٩٥]) ينظر: الفصل في الملل لابن حزم :٩٠/٢.
([١٩٦]) سورة النساء: الآية :١٠٠.

([١٩٧]) ينظر: فرق معاصرة:٢٢٢٩/١،و الخوارج:ص٧.

([١٩٨]) اخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب فضائل القران ، باب من راءى بقراءة القران :١٩٧/٦برقم (٥٠٨٥)

([١٩٩]) ينظر: الاستذكار: أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت (٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض ، بيروت ـ دار الكتب العلمية ،ط١ ،١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م،٤٩٩/٢.

([٢٠٠]) اخرجه ابو بكر في كتابه السنة ، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني ت (٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت -المكتب الإسلامي ط١ ،١٤٠٠هـ ،٤٣٩/٢،قال الألباني :حديث صحيح.
([٢٠١]) ينظر :لسان العرب لابن مظور:٣٤١/١٠.
([٢٠٢]) بفتحتين وسكون الواو وراء أخرى وألف ممدودة ،هي قرية بظاهر الكوفة وقيل موضع على ميلين منها نزل بها الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا إليها، ينظر: معجم البلدان:٢٤٥/٢.

([٢٠٣]) ينظر :مقالات الإسلاميين للأشعري : ١٢٨/١،وفرق معاصرة:٢٣٠/١.

([٢٠٤]) معاذة بنت عبد الله العدوية السيدة العالمة أُم الصهباء البصرية العابدة زوجة السيد القدوة صلة بن أشم ،وثقها ابن معين، توفيت سنة؟(٨٣ هـ).ينظر :سير أعلام النبلاء:٥٠٩/٤.

([٢٠٥]) اخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الحيض ، باب وجوب قضاء الصوم ، ٢٦٥/١ برقم(٣٣٥) .

([٢٠٦]) سورة التوبة:الآية:١٠٠.

([٢٠٧]) ينظر: مقالات الإسلاميين للأشعري:١٢٨/١.

([٢٠٨]) ينظر: فرق معاصرة: ٤٢٢/١.

([٢٠٩]) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، لبنان- بيروت مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،ط٨ ،١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.:١٣٨/١.

([٢١٠]) هي مدينة واسعة بين بغداد وواسط في شرقي دجلة، كانت من أجمل نواحي بغداد وأكثرها دخلا، وأحسنها منظرا وأبهاها فخرا. أصابتها عين الزمان فخربت بسبب الاختلاف بين الملوك السلجوقية وقتال بعضهم بعضا، ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ) : دار صادر - بيروت:٤٧٢/١.

([٢١١]) ينظر: مقالات الإسلاميين للأشعري:٩٦/١،و الفرق بين الفرق للبغدادي:٥٧/١،والملل والنحل للشهرستاني: ١٠٣/١.

([٢١٢]) هما: أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص حكمهم علي بينه وبين جيش معاوية .ينظر: مقالات الإسلاميين ٨٧/١.

([٢١٣]) ينظر: مقالات الإسلاميين للأشعري:١٢٨/١،والملل والنحل للشهرستاني:١١٥/١.

([٢١٤]) الملل والنحل للشهرستاني:١١٤/١.

([٢١٥]) الفرق بين الفرق ١٥/١.

([٢١٦]) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) المحقق: علي سامي النشار ، بيروت- دار الكتب العلمية.:٥١/١.

([٢١٧]) ينظر: فرق معاصرة:٢٤٢/١ـ٢٤٣.

([٢١٨]) هم الذين خرجوا على علي عند التحكيم وكفروه وهم إثنا عشر ألف رجل قالوا من نصب من قريش وغيرهم وعدل فهو إمام ولم يوجبوا نصب الإمام وكفروا عثمان وأكثر الصحابة ومرتكب الكبيرة ،ينظر :المواقف للإيجي:٦٩٢/٣.

([٢١٩]) هم أتباع نافع بن الأزرق الحنفي المكنى بأبي راشد ولم تكن للخوارج قط فرقة اكثر عددا ولا أشد منهم شركة والذى جمعهم من الدين أشياء منها قولهم بأن مخالفيهم من هذه الأمة مشركون ،ينظر:الفرق بين الفرق للبغدادي:٦٢/١.

([٢٢٠]) هم أتباع نجدة بن عامر الحنفي وكان من حاله أنه لما سمى نافع بن الأزرق من كان قد امتنع من نصرته مشركا وأباح قتل نساء مخالفيهم وأطفالهم خرج عليه قوم من أتباعه وصاروا إلى اليمامة وبايعوا نجدة وقالوا ان من يقول ما قاله نافع فهو كافر ينظر: التبصير في الدين للأسفراييني:٥٢/١.

([٢٢١]) ينظر: التبصير في الدين للأسفراييني :٤٥/١، والملل والنحل للشهرستاني:١١٥/١.

([٢٢٢]) سورة المائدة: من الآية:٤٤.

([٢٢٣]) سورة المائدة: من الآية:٤٥.

([٢٢٤]) سورة المائدة: من الآية:٤٧.

([٢٢٥]) نكت القران للقصاب: ٣٠٩/١.

([٢٢٦]) ينظر: المصدر نفسه:٢٧٣/١.

(٢٢٧) سورة البقرة :الآية:١٧٨.

(٢٢٨) ينظر: نكت القران للقصاب:١/٤٨٥.

(٢٢٩) سورة الحجرات :الآية:٩.

(٢٣٠) سورة فاطر: الآية:٣٢.

(٢٣١)هو بيت من قصيدة لعيسى بن فاتك :قالها حين أتاهم جيش عبيد الله بن زياد وكان قوامه ألفين مقاتل ،وأصحاب عيسى أربعين مقاتل فخاف قتالهم فرجع دون قتال فقال هذه القصيدة التي مطلعها:

فلما أصبحوا صلوا وقاموا ... إلى الجرد العتاق مسومينا

فلما استجمعوا حملوا عليهم ... فظل ذوو الجعائل يقتلونا ينظر: الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس ت (٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة – دار الفكر العربي ، ط٣، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م،١٨٥/٢.

In the name of god the merciful the compassionate

I have taken up in this my research biography Of anther concerning his name sure name originated his masters studets authoresses his death and I vetaken upp the first Band which is solitary Muetasilah his definition showing their their ideology the fifth origins which contain consolidation equitableness pledge mildness the ordering in discerned end ending the denied and I've taken up his respond about the creation of Quran and acting of slaves in abnegates of vision of God I've taken up the third Band Al-murjea concerning their definition showing their ideology and his responds about how to increase the faith and its reducing and live Taren up the forth band who Aare al khawriy which cont ain thir difinion designation ahil al Nhirwan Muhkhim Naawsib and hir response to them.

ردود الإمام الكَرَجي على بعض الفِرَق الإسلاميةِ في كتابهِ نُكتِ القرآن

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

تناولت في بحثي هذا حياة المؤلف من حيث اسمه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ووفاته، ثم تناولت الفرقة الأولى :المعتزلة والتعريف بهم وبيان عقائدهم واصولهم الخمسة المتمثلة بالتوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ورد القصاب على كل اصل من اصولهم، ثم الفرقة الثانية الجهمية :والتعريف بهم وبيان عقائدهم وردود الكرجي عليهم في مسألة خلق القران وفي أفعال العباد وفانكار رؤية الله، ثم الفرقة الثالثة المرجئة:من حيث التعريف بهم وبيان عقائدهم ورده عليهم في تضمن الايمان للعمل وزيادته ونقصانه وفي الاستثناء للإيمان ، ثم تناولت الفرقة الرابعة: الخوارج والتعريف بهم وتسمياتهم (الخوارج ،والمارقة ، والحرورية والشراة والمحكمة والنواصب واهل النهروان) وردود الكرجي عليهم .